الى الله سبحانه وتعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى وهدى به الى صراط مستقيم لانه صلى الله عليه وسلم شاهد بشير نذير داعٍ الى الله تعالى كما قال الله سبحانه وتعالى انا ارسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا وداعيًا الى الله باذنه وسراجًا منيرًا الآية ولانه صلى الله عليه وسلم ارسل الى الناس كافة واعطي ما لم يعط احد من قبله صلى الله عليه وسلم كما افاده الفاضل العلامة شرف الدين الابوصيري انار الله تعالى مرقده بقوله البليغ

فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ
وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمِ

فاق ماضٍ فاعله المستتر راجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى زاد عليهم وعلى ارب والجملة صفة بعد الصفة والنبيين مفعوله وخلق بفتح الخاء المعجمة بمعنى الموجودية مجرور بفي متعلق بفاق وبضمها ملكة تصدر عن النفس افعال بسهولة ويدانوه مجزوم بلم بمعنى القرب والمشابهة والضمير المستتر فيه راجع الى النبيين صلوات الله على نبينا وعلى جميع الانبياء والمرسلين والجملة حالية وعلم مجرور بفي متعلق بلم يدانوه والكرم الجود والسخاء عطف عليه يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم فضل على سائر الانبياء صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين بخمس وقيل بست وقيل بسبع لما سنبين من فضله وكرمه ان شاء الله تعالى فمن جملتها الشفاعة المتقدم ذكرها وانه صلى الله عليه وسلم اوتي بجوامع الكلم وختم به النبيون ومن جملتها النصر بالرعب من مسيرة شهر وتحليل الغنائم له دون غيره صلى الله عليه وسلم وان الله تبارك وتعالى جعل الارض مسجدًا وطهورًا وبان الله تعالى قال سل تعط يا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واثنى عليه في كتابه الكريم بقوله عز وجل وانك لعلى خلق عظيم وبهذا الاشياء امتاز نبينا وشفيعنا صلى الله عليه وسلم على غيره من الانبياء والمرسلين ومما جاء في الكتاب والسنة واجماع الامة الذي لم يختلف احد في ذلك ومعنى البيت هو الحبيب الذي زاد شرفه وقدره في محاسن

الصورة

الصورة والهيئة في الخلقة ومن مكارم الاخلاق الحميدة والاوصاف الحسنة الجميلة في الخلق على النبيين الذين هم لم يقاربوه ولم يشابهوه به في العلم ولا في الكرم لانه صلى الله عليه وسلم فضلهم بزيادة العلم والجود والكرم كما فضلهم بغير ذلك وانه لا يعد فضله ولا يحصى حتى الانبياء والمرسلون يلتمسون منه صلى الله عليه وسلم كما قال الفاضل رحمه الله تعالى

وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ
غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيَمِ

الواو للحال والكل مبتداء والضمير راجع الى الانبياء صلوات على نبينا وعليهم اجمعين والرسول انسان بعثه الله تعالى للخلق لتبليغ الاحكام والمراد هنا سيدنا ومولانا صلى الله عليه وسلم مجرور بمن متعلق بما اخر ملتمس مضاف الى الجلالة وتقديم الجار والمجرور اما لضرورة الشعر او للحصر على انهم ملتمسون منه لا من غيره صلى الله عليه وسلم من البشر وملتمس خبر المبتداء وغرفًا بفتح العين المعجمة وبسكون الراء المهملة اخراج الطعام من القدر الى الاناء نصب بنزع الخافضية صفتًا للمحذوف تقديره يلتمسون التماسًا كغرف ويحتمل ان يكون من قبيل واسئل القرية تقديره يلتمسون كالتماس غرف والبحر مجرور بمن متعلق بالغرف او الالتماس ورشف بمعنى المص عطف على الغرف ويجري فيه ما يجري في الغرف من الاعراب والديم بكسر الدال المهملة وبفتح الياء جمع ديمة بكسر الدال وفتح الميم وهي المزن التي تحمل الامطار العظيمة فهو البحر وقيل وهي الامطار التي ليس فيها رعد ولا برق فيهما استعيرتا لاتساعهما الماء في البحر العجائب والغرائب ومعنى البيت ان جميع الانبياء والمرسلين والاولياء والمتقين كلهم ملتمسون من سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تلتمس السحابة البيضاء بالامطار الكثيرة من البحر او يلتمسون التماسًا مشابهًا بمص الارضين بالماء من الامطار الكثيرة التي امطرت عليها بلا رعد ولا برق حتى ينبت فيها ما ينبت وكذا الانبياء والاولياء متنورون بجر انوار

Copyright © King Saud University